

المثقف في الفكر أنطونيو غرامشي

د. اسماعيل عمر حميد

دكتوراه علوم سياسية ، الفكر السياسي

Intellectual thinker Antonio Gramsci

Dr. ISMAEL OMAR HAMEED

ismailomarr3@gmail.com

ثقافة تعني المنطق و الذكاء وضبط المعرفة المكتسبة في مهارة و الفهم وسرعة التعلم و تعني تثقيف و الفطنة. ويتضمن جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات. هي مجموعة الأفكار والعادات الموروثة و هي مواقف حية متحركة. والمثقف هو الذي يتعامل مع الأفكار و الشخص المتعلم . كائناً اجتماعياً يمارس وظيفته الفكرية ، و من خلال دوره المحوري الحاسم تؤثر في المجتمع ككل. دور المثقف لا يؤت إلا من خلال صناعة الرأي العام. فالمثقف يجب أن يكون مستقلاً. فغرامشي أعطى دوراً مهماً للمفكر في إطار طرحه لموضوع الهيمنة . أهم أدوار المثقفين هي غرامشي يسميها بـ "الهيمنة" . و دور المثقف حسب غرامشي هي تحقيق تصور للعالم أو أيديولوجيا خاصة بالفئة أو الطبقة التي يرتبط بها عضويًا. و ذهب غرامشي إلى أن الأفكار هي المحرك الأول للحياة الاجتماعية. و استخدم مفهوم المثقف التقليدي لتحليل دور اساقفة الكنيسة الكاثوليكية. و الطبيعة الخاصة للمثقف التقليدي هي أنه يستطيع أن يفعل ذلك باسم الدين. والمثقف التقليدي عند غرامشي فهو المثقف المرتبط بجماعة. وثقافته متوارثة عبر الأجيال من جيل إلى آخر. وأقرب إلى أن يكون مثقفاً حياً. يشير مفهوم المثقف التقليدي إلى موضوع منظور إليه من الزاوية التاريخية والاساس الذي يقوم عليه هو تحليل الميول التاريخية للطبقات الاجتماعية. وعضوية المثقف تعني "وظيفة ذهنية" أي القدرة على تقييم وضع محدد عبر مفاهيم النظرية العلمية. فالمثقف العضوي هو مثقف مؤسسي و مرتبطين بشكل مباشر بالطبقات أو المؤسسات التجارية التي تستخدم المثقفين لتنظيم المصالح. المثقف العضوي هو ناقد اجتماعي. وهو صاحب مشروع ثقافي يتمثل في "الإصلاح الثقافي والأخلاقي" سعياً وراء تحقيق الهيمنة الثقافية للطبقة العاملة. **الكلمات المفتاحية:** الثقافة ، المثقف ، دور المثقف ، المثقف التقليدي ، المثقف العضوي.

Abstract :

Culture means logic, intelligence, control of acquired knowledge in skill, understanding, and speed of learning, and it means education and intelligence. It includes all spiritual, physical, intellectual and emotional attributes, faith, art, morals, law and customs. It is a set of inherited ideas and habits, and they are living and moving attitudes. The intellectual is the one who deals with ideas and the educated person. It is a social being that exercises its intellectual function, and through its pivotal and decisive role it affects society as a whole. The role of the intellectual can only be achieved through creating public opinion. The intellectual must be independent. Gramsci gave an important role to the thinker in the context of his presentation of the issue of hegemony. The most important role of intellectuals is what Gramsci calls "hegemony." The role of the intellectual, according to Gramsci, is to achieve a vision of the world or an ideology specific to the group or class to which he is organically linked. Gramsci believed that ideas are the primary driver of social life. He used the concept of the traditional intellectual to analyze the role of the bishops of the Catholic Church. The special nature of the traditional intellectual is that he can do this in the name of religion. The traditional intellectual, according to Gramsci, is the intellectual linked to a group. Its culture is passed down through generations from one generation to another. He is closer to being a neutral intellectual. The concept of the traditional intellectual refers to a subject viewed from a historical angle and the basis on which it is based is an analysis of the historical tendencies of social classes. Membership as an intellectual means a "mental function," that is, the ability to evaluate a specific situation through the concepts of scientific theory. The organic intellectual is an institutional intellectual and is directly linked to the commercial classes or institutions that use intellectuals to organize interests. The organic intellectual is a social critic. He is the owner of a cultural project represented in "cultural and moral reform" in an effort to achieve cultural hegemony for the working class. **Keywords:** culture, intellectual, role of the intellectual, traditional intellectual, organic intellectual.

المقدمة

يعتبر أنطونيو غرامشي أحد أهم أقطاب الماركسية، يعتقد غرامشي أن جميع الأفراد لديهم قدرة على التفكير، لكن المثقف يتميز عن باقي أفراد المجتمع. شكل تفكير غرامشي في مسألة "المثقف" تجديدًا جريئًا داخل الفكر الماركسي . فكر غرامشي بمرجعية جديدة أساسها الموضوعة التاريخية لدور المثقف. ذهب غرامشي إلى أن الأفكار هي المحرك الأول للحياة الاجتماعية. فغرامشي أعطى دوراً مهماً للمفكر في إطار طرحه لموضوع الهيمنة بأشكالها المختلفة و خاصة الإيديولوجية. ويرى غرامشي بأن لكل طبقة اجتماعية مثقفها الذين يرتبطون بها عضويًا وينشرون وعيها وتصورها عن العالم. فحاول غرامشي تقوية الهيمنة الثقافية عن طريق المثقفين للوصول إلى السلطة و اعتمد على الجبهة الثقافية و الجماهير و ليس على القوة العسكرية . المثقف التقليدي فينتمي تاريخياً إلى الحقبة التي تسبق ولادة هذه الطبقة الجديدة، مما يدفع



المتقنين التقليديين إلى اعتبار أنفسهم فئة قائمة بذاتها. المتقنون العضويون حسب "غرامشي"، هم أولئك المتقنون المخضرمون المتمرسون بالمعرفة انتاجاً وإبداعاً. فالمثقف العضوي لدى غرامشي هو صاحب مشروع ثقافي. يركز هذه الدراسة على مواضيع مهمة منها مفهوم الثقافة و المثقف و المثقف في الفكر أنطونيو غرامشي .

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة من اظهار الفكر أنطونيو غرامشي حول المثقف ، ودور غرامشي في شرح دور المثقف في المجتمع و تصنيف المتقنين . نحن كباحثين يهمننا أن نطرح فكر غرامشي موجود على المثقف و كيفية الاستفادة من هذه الافكار . تأسيساً على ما تقدم تتضح اهمية موضوع الدراسة وفق مقتضايات الهدف الذي نروم الوصول اليه.

إشكالية الدراسة :

نظراً لما تمثله المثقف من أهمية بالغة في تطوير المجتمع و دور الفيلسوف الايطالي أنطونيو غرامشي في الفكر الغربي . ظهرت الحاجة إلى دراسة في الفكر غرامشي، و هل بالامكان الاستفادة من هذه الفكر ؟ و مدى امكانية تطبيقها في تطوير دور المثقف في المجتمع ؟ و ما هي دور الذي تقوم به المثقف ؟

فرضية الدراسة :

تحدد فرضية الدراسة في مجموعة من تساؤلات وهي كالاتي:

1. ما هو مفهوم الثقافة و مفهوم المثقف و انواعه ؟
2. من هو المثقف عند غرامشي ؟ هل هو المفكر ؟ ام هو التقليدي ام هو العضوي ؟
3. هل ادوار التي يقوم بها المثقف تعد ادوار نظرية ام واقعية ؟
4. ما هو تصنيف غرامشي للمثقف و ما علاقة المثقف بالمجتمع؟

منهجية الدراسة :

انطلاقاً من أهمية الدراسة وفرضيتها ومن أجل الوقوف المثقف في الفكر أنطونيو غرامشي ودور المثقف ، تم الاعتماد على أكثر من مناهج البحث العلمي منها المنهج التاريخي، التحليلي والنقدي.

هيكلية الدراسة :

تتكون هيكلية البحث من ثلاثة مباحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة وكما يأتي:

المبحث الأول : يتناول مفهوم الثقافة و المثقف

المبحث الثاني: يتناول أدوار المثقف عند غرامشي.

المبحث الثالث : يتناول تصنيف المثقف عند غرامشي

المبحث الأول مفهوم الثقافة و المثقف

هذا المبحث معنون بمفهوم الثقافة و المثقف ، وقد تم التطرق في المطلب الأول من هذا المبحث إلى مفهوم الثقافة ، و بين المطلب الثاني مفهوم المثقف و على النحو الآتي :

المطلب الأول مفهوم الثقافة

لوقوف على مفهوم الثقافة يتطلب بيان مفهومها اللغوي و الإصطلاحي كما يأتي :

أولاً : الثقافة لغة :

فيما يتعلق بالأصل اللغوي لكلمة الثقافة اللغات الأوروبية الحية، في الألمانية kulture في الإنجليزية culture و في الفرنسية culture فان هذا الأصل يرجع إلى كلمة لاتينية هي التي اكتسبت معاني متعددة مختلفة على مر العصور منذ بدء الدولة الرومانية و مع ظهور اللغات الأوروبية الحية استخدمت كلمة culture الإشارة على حارث الأرض و فلاحتها ثم تطور معنى الكلمة بعد ذلك فأصبحت تشير إلى تطوير و التنمية قدرات الإنسان و مواهبه استعداداته عن طريق التربية السليمة^(١) . ومعنى هذه الكلمة في المعاجم العربية اللغة يأتي من باب (ثقّف) . فالثقافة في اللغة هي (الفهم وسرعة التعلم وضبط المعرفة المكتسبة في مهارة و حذق و فطنة)^(٢) .

فلسان العرب يقول في المجلد العاشر : (يقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم) ، ويقول ابن دريد : (ثقف الشيء حذقته) . و فريد وجدي يقول في (دائرة معارف القرن العشرين / المجلد الثاني) : (ثقف يتقّف ثقافة : فطن و حذق ، و ثقف العلم في أسرع مدة أي أسرع أخذه ، و ثقفه يتقّمه ثقفاً : غلبه في الحذق ، و التثقيف : الحاذق الفطن) . و القواميس الحديثة تقول : (ثقف ثقافة : صار حاذقاً خفيفاً ، و ثقف الكلام فهمه بسرعة) (٣) . وفي القاموس (المحيط) : ثقف - ثقفاً - وثقافة وتعني صار حاذقاً - خفيفاً - فطناً وثقّفه - تثقيفاً بمعنى سواه، وهي تعني تثقيف الرمح، أي تسويته و تقويمه(٤) . ويقال ثقّف الرجل بمعنى أن الرجل صار حاذقاً أو ماهراً(٥)

ثانياً : الثقافة اصطلاحاً :

يعتبر المفكر المصري سلامه موسى أول من قدم لفظ ثقافة في اللغة العربية استعملها كمقابل للفظة culture في الأدب العربي الحديث في كتابه الثقافة والحضارة لكنه يعترف بأنه لم يكن الأول من سكتها بل انتحلها من ابن خلدون بتأويل لما وجده يستعملها في معنى شبيه بلفظه " كلتور " الشائعة في الأدب الأوربي(٦) . عرفها العالم البريطاني تايلور : (ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل المقومات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع) . وعرفت منظمة اليونسكو في مؤتمرها الخاص بالثقافة: (الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن ينظر إليها على إنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات(٧) . يعتبر تايلور أن للثقافة، حسب تعريفه الجديد لها، فضيلة أنها كلمة حيادية تسمح بإمكانية التفكير بالبشرية كلها والانفصال عن بعض مقاربات " البدائيين" الذين كانوا يرون فيهم كائنات مختلفة(٨) . أما هنري لاوست فيقول : (إن الثقافة هي مجموعة الأفكار والعادات الموروثة التي يتكون فيها مبدأ خلقي لأمة ما ، ويؤمن أصحابها بصحتها وتتشأ منها عقلية خاصة بتلك الأمة تمتاز عن سواها) (٩) . وتعريف كلباتريك فهو أن الثقافة (كل ما صنعه يد الإنسان و عقليه من الأشياء ، و من مظاهر في البيئة الاجتماعية ، أي كل ما اخترعه الإنسان أو ما اكتشفه و كان له دور في العملية الاجتماعية) (١٠) . وتعريف كوفيرو للثقافة تشمل القيم في البيئة التي خلقها الإنسان؛ بما فيها المنتجات المادية التي تنتقل من جيل إلى جيل، وهي بذلك تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب؛ عن طريق الرموز التي تتكون في مجتمع معين من علوم ومعتقدات وفنون وقيم وقوانين وعادات وتقاليد تتوارث من جيل إلى آخر. حاول الباحثون إيجاد تعريف شامل للثقافة، لكن تلك الجهود لم تصل إلى مرادها، بل أنتجت مئات التعريفات التي اتفقت فيما بينها على بعض النقاط، إلا أنها اختلفت في تفاصيل أخرى. وأستخدمت الثقافة في العصر الحديث للدلالة على الرقي الفكري والأدبي والإجتماعي للأفراد والجماعات والثقافة ليست مجموعة من الأفكار فحسب؛ ولكنها نظرية في السلوك ترسم طابع الشعوب وتُجسد ممارستها للعقائد والقيم واللغة والمبادئ والمقدسات والقوانين والتجارب(١١) وهكذا أخذت تعريفات الثقافة تتطور متماشية مع تطور الحركة العلمية والفهم المتجدد للثقافة ودورها. وأخذت تعريفات المؤرخين وعلماء السياسة والاقتصاد والاجتماع تجمع بين الجانب الوصفي والجانب الديناميكي الفاعل للثقافة. فالثقافة ليست مجرد معلومات تقتنى ، وليست تراكم للمعرفة فقط ، بل هي مواقف حية متحركة ، فهي تعبر عن الإنسان من جهة ، وهي عمل دائم وسعي مستمر لتحقيق إنسانية الإنسان في مجتمعه وبيئته من جهة أخرى(١٢) . الثقافة بالمعنى الخاص هي التنمية لبعض الملكات العقلية أو التسوية لبعض الوظائف البدنية ، و منها تثقيف العقل ، و تثقيف البدن . و منها الثقافة الرياضية ، و الثقافة الأدبية ، أو الفلسفية . و الثقافة بالمعنى العام هي ما يتصف به الرجل الحاذق المتعلم من ذوق ، و حس انتقادي ، و حكم صحيح ، أو هي التربية التي أدت إلى إكسابه هذه الصفات(١٣) .

المطلب الثاني مفهوم المثقف

للقوف على مفهوم المثقف يتطلب بيان مفهومها اللغوي و الإصطلاحي كما يأتي :

أولاً : المثقف لغة :

الناء والقاف والفاء كلمة واحدة إليها يرجع الفروع ، و هو اقامة ذرء الشيء يقال ثقفت الشيء إذا أقمته عوجها(١٤) . ثقّف الشيء ثقفاً و ثقافاً و ثقوفة : حذقه . و رجل ثقّف و ثقف و ثقّف : حاذق فهم ، و لم يرد فيه لفظ (مثقف) (١٥) . فالكلمة التي تعادل ما عبرنا عنه بالمثقف في اللغة العربية ، هي في اللغة الأوروبية Inteligentsia و هي اسم مصدر ، و الصفة منها هي : Intellectuel و أصل الكلمتين معا هو : Intellect أو Intelligence . و كلمة Intellect تعني الفطنة أو الذكاء أو العقل أو قدرة الإدراك و الفهم و الاستنتاج ، و من ثم تعني الصفة منها : العاقل المثقف ، و تطلق على الرجل الذي يحسن التفكير ، و من ثم تطلق على أهل الفكر أو Inteligentsia على شريحة من المجتمع تكون من صفاتها المتميزة البارزة هي استعدادها الفكري و العقلي و ذكاؤها(١٦) . و يشير الدكتور عزمي بشارة إلى أن "المثقف"

مصطلح مترجم من القرن التاسع عشر الأوروبي، من لغات كالانجليزية والفرنسية والإيطالية وحتى اللاتينية، وبالتحديد من مصطلحات مثل "scholar، Intellectuel" و "literati". ولعل الأبرز من بين هذه المصطلحات والأقرب إلى مفهوم "المثقف" في اللغة العربية اليوم، هو مصطلح "Intellectuel" وهي صفة أطلقت في أوروبا الغربية خاصة في فرنسا وبريطانيا على العاملين في مجال الفكر والأدب تحديداً، والذين اتخذوا مواقف من الشأن العام في القرن التاسع عشر بصفتهم مثقفين. وقد ظهرت كلمة "مثقف" لأول مرة في اللغة العربية في قاموس "المحيط" لـ "بطرس البستاني" في نهاية القرن التاسع عشر، كترجمة لكلمة "Intelligensia" الروسية و "Intellectuel" الفرنسية^(١٧).

ثانياً : المثقف اصطلاحاً:

تجمع كل الأبحاث الاجتماعية والتاريخية على أن مفهوم (المثقف) Intellectual نشأ أول ما نشأ بفرنسا عام ١٨٨٤ مع انفجار قضية دريفوس^(١٨). وكان يطلق على الصفوة المتعلمة^(١٩)، كلمة وتطلق على كل فرد من طبقة أو شريحة معينة تقوم بعمل عقلي^(٢٠) و مرادف كلمة (مثقف) في اللغة الفرنسية هو كلمة : Clairvoyant ومعناها بعيد النظر أو مستتير، وتعني ذلك الذي لا يتصف بالتقيد والتوقف ولا يفكر بجمود عقائدي، بل يفكر بوضوح وسعة أفق، ويميز عصره والأرض التي يقف عليها، وموقع البلد الذي ينتمي إليه والمشاكل التي تطرح في مجتمعه ويستطيع تحليلها وتقديم الأدلة لها، وإفهامها للآخرين^(٢١). فالمثقف هو الذي يتعامل (ينتج، يستهلك، يعيد إنتاج، يوزع) مع الأفكار، سواء أكانت أفكاراً أدبية أم علمية، فكرية أم إيديولوجية^(٢٢). فماكس فيبر يعتقد أن المثقف يحمل صفات ثقافية وعقلانية مميزة، تؤهله للنفاذ إلى المجتمع، والتأثير فيه بفضل المنجزات القيمة الكبرى. أما إدوارد شيلز، فيعرف المثقف على أنه الشخص المتعلم الذي يمتلك طموحاً سياسياً للوصول إلى مراكز صنع القرار السياسي، أو من خلال دوره المحوري الحاسم في توجيه المجتمع عن طريق التأثير على القرارات السياسية المهمة التي تؤثر في المجتمع ككل^(٢٣). إن النظرة السائدة إلى المثقف، ما زالت تجتر فكرة مفادها أنه إنسان يتميز عن باقي أفراد المجتمع بقدرته على التفكير والتحليل، وإدراك علامات الوهن، والانتباه إلى التحديات التي يتعرض لها المجتمع، فضلاً عن قدرته على التعبير، والتأثير في الجماعة، وفي تشكيل الرأي العام^(٢٤). والمتفقون جماعة اجتماعية متميزة تحمل الأفكار الجديدة وتكتسب أهمية خاصة في المجتمعات الديمقراطية، وتمثل أحد النخب السياسية في البلاد، وهم حملة ثقافة مجتمعاتهم ومفاهيمها الذهنية عن العالم، بصرف النظر عن اتجاهاتهم السياسية^(٢٥) وأن الأولوية التي تقع على عاتق المثقف القيام بها ليست هي ارادة تغيير الواقع بادوات بالية او مفاهيم مستهلكة و انما تغيير هذه القوة بنقدها، و تحديثها، فلا يمكن مجابهة الاحداث بوسائل فكرية او ادوات نقدية تستقي علة وجودها من اطر مستنفذة او نماذج تجاوزها الزمن، و الواقع لكل ملابساته و تحولاته، فالحدث الذي يسعى المثقف لفهمه و قراءته تتطلب معاجم مفهومية جديدة و اساليب مغايرة في القراءة و التحليل، وهذا معناه ان دور المثقف هو اساسا فهم الحدث لتحليله و تاويله و ليست الارادة في توجيهه او القبض عليه و التي تؤدي غالبا الى انتهاكه او نفيه بما يعود بالمصائب و المطبات على المجتمع.

والمثقف بوصفه كائناً اجتماعياً يمارس وظيفته الفكرية على سبيل الاثراء والمشاركة في صوغ المعنى او صناعة الحقيقة، فليست مهنيته الفكرية حجة كونية في اثبات رسولية او اية خارقة تثبت زيادته و قداسته بقدر ما هي عمل معرفي او نشاط عقلي يحاكي نشاط يمارسه الانسان، و هذه المقاربة العملية للنشاط الفكري من شأنها ان تردم الفجوة بين الرتبة (النخبة) و الكتلة (الجمهور) أي تلك الثنائية التي استبدت لمدة طويلة بالعقول النخبوية فحاولت دون انتاج معرفة نوعية و خصبة حول المجتمع فحاولت دون انتاج معرفة نوعية و خصبة حول المجتمع بقدر ما عزلت المثقفين عن كينونتهم الاجتماعية^(٢٦)

المبحث الثاني أدوار المثقف عند غرامشي

نبحث في هذا المبحث أدوار المثقف عند غرامشي، وقد تم التطرق في المطلب الأول من هذا المبحث إلى دور النظري للمثقف، و بين المطلب الثاني دور الواقعي للمثقف و على النحو الآتي :

المطلب الأول دور النظري للمثقف

تدرس في هذا المطلب دور النظري للمثقف فيما يأتي : لقد صاغ غرامشي دوراً " المثقف العضوي " و كان يقصد به بأن لهذا المثقف دوراً، أو وظيفة، و مسئولية تجاه الطبقة التي يعمل لصالحها من جهة، و عينها الناقدة من جهة أخرى. و بتعبير أدق " المثقف العضوي " ليس مجرد انعكاس مباشر لهذه الطبقة الاجتماعية أو تلك، أي أنه يتمتع بنوع أو بقدر من الاستقلالية عنها. و الحق أن السلطة المثقف، ترتبط بقوة الأفكار التي تعبر عنها، و يمارسها داخل المجتمع. و لقد استطاع أن يحارب التطرف و اللاتسامح بقوة الفكرة القريبة من المثالية التي بهرت و تبهر الأفراد، تجندهم و تدفعهم نحو الفعل. إن الأفكار في الحقيقة و بعيداً عن أن تكون مجردة بشكل كلي فإنها تتضمن مفهوماً

معنوياً. ثم إن الأفكار التي تسعى لتأخذ شكلاً حساساً و ملموساً. من خلال و بواسطة الفاعلين الإنسانيين ، تؤدي إلى تحديد نمط معين للسلطة^(٢٧) . و أكد إن كل فئة اجتماعية ، ترى النور في بادئ الأمر على أرضية وظيفة أساسية في عالم الإنتاج الاقتصادي ، تخلق عضوية ، و في الوقت نفسه الذي ترى النور فيه ، شريحة أو شرائح عدة من المثقفين الذين يزودونها بتجانسها ، و بوعي وظيفتها الخاصة ، لا في المضمار الاقتصادي فحسب، و إنما في المضمار السياسي و الاجتماعي أيضاً^(٢٨) . إن مغزى الإشتراكية و الثقافة سيكون حاسماً في مسار غرامشي الفكري^(٢٩) . فمنذ أن ضمن نظريته هذه المقاربة في (رسائل السجن) و حتى الوقت الراهن ، و يعد بحق المؤسس الأول لمفهوم (الهيمنة على الثقافة كوسيلة للإبقاء على الحكم في مجتمع رأسمالي) ، أما ماهي وسيلة الهيمنة تلك ، فهي المثقفون . و المثقف، بشروط غرامشي نفسه ، ينبغي أن لا يكون مثقفا تقليدياً بل (مثقفاً عضوية) . و لعل لا نبالغ بالقول انه إذا كان كارل ماركس قد اكتشف قوانين النظام الرأسمالي فإن غرامشي أكتشف قوانين هيمنة السلطة في هذا النظام^(٣٠) . بل هي واحدة من الابتكارات النظرية و العملية الرئيسية التي تم تطويرها من قبل غرامشي لإدراك العلاقة الجدلية بين العوامل الاقتصادية و الاجتماعية - الثقافية في الصراع من أجل الهيمنة كانت فكرة الكتلة التاريخية^(٣١) . و كذلك يقول: " ينتج عن الهيمنة الثقافية أن أفكار الطبقة المهيمنة تصبح بقوة الأشياء أفكار المجتمع كله ، فلا يعود أحد قادراً على معارضتها . وحدهم المتعلمون جدا ، و أصحاب الكفاءات الفكرية العالية ، هم الذين يملكون الوظيفة الاجتماعية للمثقفين ، و وظيفة تغيير الشعوب^(٣٢) . فكل من يعمل اليوم في أي حقل مرتبط بإنتاج المعرفة أو بنشرها هو مثقف ، حسب مفهوم غرامشي^(٣٣) . إن دور المثقف لا يؤت إلا من خلال صناعة الرأي العام، و صوغ الوعي الجماعي ، و بالتأثير في الدينامية الاجتماعية و الصيرورة التاريخية ، و اليوم لا أحد يمكنه أن ينكر كيف قدم الفلاسفة التنويريون خدمة غير مسبوقه، و غير مقدرة بثمن لأوروبا أولاً ، و للإنسانية ثانياً ، من خلال أعمالهم الفكرية ، و موسوعتهم الفلسفية حينما أنجزوا ثورة ثقافية حقيقية بفعل إنتاجهم لمنظومة فكرية و معرفية جديدة ، خاطبوا فيها و لأول مرة في التاريخ جميع الفئات الاجتماعية ، النخبة و العامة على حد سواء^(٣٤) . فالمثقف يجب أن يكون مستقلاً ، متبصراً ، حذراً حيال تدجين السلطة له . و إذا ما كانت أولى المعايير المحددة له العمل بالحقل الفكري أو الثقافي ، فإنه ملزم بتبني قضايا و مشكلات مجتمعه، و زمانه ، و بالنزول إلى الميدان للدفاع عن مبادئه و قناعاته . و المثقف لن يكون كذلك، إلا بقدر تعبيره العلني عن مواقفه ، و سعيه إلى تجسيدها عملياً على أرض الواقع^(٣٥) . إن المثقفين إما أن يكونوا أدوات للهيمنة على مستوى المجتمع المدني ، الهيمنة التي تمارسها المجموعة الاجتماعية المسيرة على مجموع الجسم الاجتماعي ، و إما أن يكونوا أداة من أدوات السيطرة على مستوى المجتمع السياسي ، مستوى الحكم الذي يمارس عبر الدولة وفقاً للقانون^(٣٦) . و تحدث عن المثقفين كأناس محترفين " كفئة أساسية للمجاميع الإشتراكية " و هو يهدف إلى نقد فكرة ان المثقفين هم مجاميع متفرقة و مستقلة بذاتها^(٣٧) . و المثقفون هم "نواب" المجموعة المسيطرة الذين يمارسون وظائف الأتباع في الهيمنة الاجتماعية و الحكومة السياسية^(٣٨) . وفي تحديده للدور النظري للمثقف ، يرفض تماماً التقسيم الشائع للمجتمع كفئتين : الشغيلة اليدوية و الشغيلة الفكرية . ان هذا التقسيم يجري حسب اعتقاده في ظاهر النشاطات الفكرية و ليس في مجموع نظام العلاقات التي تجد نفسها متداخلة بالنظام العام للعلاقات الاجتماعية . صحيح أن العامل او البروليتاري مثلاً لا يتميز بخصوصية العمل اليدوي . او الالي ، و لكنه يتميز بهذا العمل ضمن اطار العلاقات اجتماعية معينة و محددة. و يرى غرامشي ان في كل عمل جسدي . حتى ذلك الميكانيكي و المنحط هناكر حداً أدنى من المهارة ، أي حداً أدنى من النشاط الفكري المبدع ، غير أن هذه المهارات لا تحدد موقعه الاجتماعي بل العلاقات العامة الاجتماعية هي التي تحدد و تميز هذا الموقع . يمكن القول إن كل انسان هو انسان مثقف و لكن ليس لكل انسان في المجتمع وظيفة المثقف^(٣٩) . فغرامشي أعطى دوراً مهماً للمفكر في إطار طرحه لموضوع الهيمنة بأشكالها المختلفة و خاصة الإيديولوجية منها ، مفرقا بين دور المثقف في الطبقة العاملة و البرجوازية، إذ لكل منهما أسلوبه^(٤٠)

. و أهم أدوار المثقفين هي أن ينظموا و يصوغوا مجموعة الأفكار و العلاقات المؤسسية و الاجتماعية التي كان غرامشي يسميها بـ " الهيمنة " و التي كان تحليلها أهم إسهاماته في الفكر السياسي^(٤١) . و دور المثقف حسب غرامشي إذن هي تحقيق تصور للعالم أو أيديولوجيا خاصة بالفئة أو الطبقة التي يرتبط بها عضوية ، و ان يجعل هذا التصور يطابق الوظيفة الموضوعية لتلك الطبقة في وضع تاريخي معين ، كما تكمن وظيفته أيضاً في الجانب النقدي من نشاطه الفكري ، الذي يسهم في تحرير تلك الأيديولوجيات من الأفكار السابقة لظهورها . وأيضاً للمثقفين استقلالهم النسبي عن الطبقة التي يرتبطون بها ، فالمثقف العضوي ليس انعكاساً للطبقة الاجتماعية بشكل ميكانيكي ، بل يعود استقلالهم الذاتي إلى وظائفهم كمنظمين و مربين و محققي تجانس الوعي الحقيقي . كما أن الاستقلال الذاتي للمثقف ينشأ بوجه خاص عن المنظمات التي يعملون في إطارها ، فهم مرتبطين بالطبقات من خلال المنظمات المرتبطة بتلك الطبقات ، و من جهة أخرى وجود هذه

المنظمات بالذات يحدث من جهة أخرى ، فجوة ما بين المثقفين و الطبقات الاجتماعية^(٤٢) . يبدو غرامشي يعتبر الفكر النظري، وانقلاب نظامه المفاهيمي هو الذي يحدث الانقلاب القيمي، والثوري هذا يعني أنه لا ينظر إلى الثورة بالمفهوم التقليدي^(٤٣) .

المطلب الثاني دور الواقعي للمثقف

نبحث في هذا المطلب دور الواقعي للمثقف فيما يأتي :

ترتبط المعرفة ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع من خلال الفرد المفكر الذي يستخدم معرفته في تفسير و حل مشكلات مجتمعه و دفع عملية الإصلاح المخطط . و قد ذهب غرامشي إلى أن الأفكار هي المحرك الأول للحياة الاجتماعية ، و أن الإصلاح يعتمد على المعرفة العلمية أكثر مما يعتمد على الأفعال و الجوانب المادية ، فالفكر التحليلي أو التركيبي أو التألفي تتحدد بمقتضاه خاصة فلسفية للمجتمع . و هذا ما يجعل من فئة المثقفين الشرط الأساسي للإصلاح الاجتماعي . و الداعم الرئيسي لعملية التغيير الاجتماعي . إن العلاقة وثيقة بين الاجتماع الإنساني بين المثقف و مجتمعه و حضارته ، و حين نتأمل العلاقة بين الحضارة و المجتمع نجد أن حلقة الوصل الأساسية هم الأشخاص . إن الإصلاح نتاج رجال يتمتعون بالقوة و الإرادة الخيرة . معنى هذا أن أهم عامل من عوامل الإصلاح هو الإنسان ، فالبشرية لا تفعل شيئاً إلا من خلال المبادرات التي تأتي من المجددين و المبتكرين^(٤٤) . و في تحديده للمثقف ينبه غرامشي إلى أن التحديد ليس بذاته ، ليس في الطبيعة الجوهرية لأنشطة المثقفين ، التي هي النشاط الذهني . بل في نسق العلاقات الاجتماعية التي تجري فيه هذه الأنشطة . و يكتب في ذلك : " يبدو لنا أكثر الأخطاء شيوعاً ، هو البحث عن معيار التمييز في الطبيعة الجوهرية لأنشطة المثقفين ، بدلا من البحث عنه في مجمل نسق العلاقات الذي تجري فيه الأنشطة " فالعامل أو الطبقة العاملة لا يميز بأنه يقوم بجهد أو عمل عضلي " و إنما في أدائه لهذا العمل في ظل ظروف معينة و علاقات اجتماعية محددة " (أي موقعه في هذا العمل الاجتماعي الاقتصادي) ^(٤٥) . " إن البروليتاريا لا بد أن تطرح جنبا إلى جنب مع مشكلة غزو السلطة الثقافية ، لا بد أن تفكر تماماً كما فكرت في تنظيم نفسها من أجل السياسة و الاقتصاد في تنظيم الهيمنة الاشتراكية الهادفة إلى كسر الوحدة القائمة على الأيديولوجيات التقليدية ، الكسر الذي بدونها لن تستطيع البروليتاريا وعي شخصيتها المستقلة و من خلال نقده لفكر كروتشه يؤكد غرامشي أهمية الدور الثقافي في النشاط العملي . و يشدد على الناحية التربوية للاشتراكية ، أي التواصل إلى ثقافة كلية و متكاملة ، أي خلق حضارة جديدة عبر تحويل واسع للوعي . و هنا يظهر تميز غرامشي داخل الحركة الاشتراكية الإيطالية ذاتها ، فتأكيداً على الدور الثقافي و الهيمنة الثقافية يقف على نقيض من أفكار الاشتراكي الإيطالي بورديغا التي اتسمت بمعادة الثقافة و المثقفين ، متأثراً و متجهاً نحو تدعيم أفكار لابرولا الذي اعتمد الممارسة الثقافية كالممارسة الأهم . و حين نتأمل دور المثقفين في إطار ظاهرة العمران و الحضارة نجد أن عوامل الإصلاح و الارتقاء هي عوامل بشرية ترد إلى صميم الإنسان ذاته و إلى فعل قواه الإيجابية ، و من المستخلفين نجد فئة المثقفين الذين يؤمنون بكفاءة الفكر و قدرته على مواجهة و حل مشكلات تنظيم المجتمع و إصلاحه . فلا ينبغي أن تطلب المعرفة من أجل لذة العقل أو القناعة أو التفوق على الغير و الكسب و الشهرة ، بل ينبغي أن تطلب من أجل إسداء النفع إلى الحياة و حسن استخدامها . فالهدف المشروع للعلم و رسالة العلماء ليس شيئاً سوي تزويد الحياة الإنسانية و قدرات جديدة . و ينبغي لكل مذهب فكري أن يحكم عليه أو له بثمراته الاجتماعية . و هكذا يعكس علاقة المعرفة و المثقف بالمجتمع . فالعلم يثري و يصلح المجتمع . و المجتمع يضع للعلم و المعرفة حدودها و محتواها^(٤٦) . و يقول: إن المثقفين بما هم المثقفون لا يشكلون طبقة مستقلة بل إن كل مجموعة اجتماعية لها جماعة من المثقفين خاصة بها ، وهي تعمل على خلقها ، أي أن كل طبقة في المجتمع عندما تظهر زيادة في الإنتاج لا بد من ظهور طبقة من المثقفين معها و تقوم على تحسين العلاقات و إصلاح الأوضاع و بلورة مطامع الطبقة التي ينتمي إليها و تحقيق أهدافها^(٤٧) وفي الوقت الذي يرى غرامشي فيه العلاقات الاقتصادية محركاً للتاريخ ، فإنه من جهة أخرى يؤكد دور المثقف على مستوى درجة الوعي و ما له من أهمية في تغيير البنى الاقتصادية . و يقول " إن وعي العلاقات الضرورية ، أي أن نعرف بقدر أو بأخر الطريقة التي يمكن تغيير صاحبها سلفاً . و العلاقات الضرورية ذاتها ، بقدر ما نعرف في ضرورتها تتغير مظهرها و أهميتها . و بهذا المعنى فإن المعرفة مقدر . و هكذا يتطلب تحول البنى الاجتماعية إلى صراعات موضوعية ، و لكنه يتطلب أيضاً الوعي و إرادة حل تلك الصراعات . و بدون المثقفين لا تحويل ، فالحرية عنصر جوهري في السيرورة التاريخية، أما الضرورة المفردة أو الحتمية الميكانيكية بين البناء التحتي و البناء الفوقي ، يرى غرامشي أن هذا الاختزال هو أحد نتائج الابتدال الاقتصادي للماركسية . " تخسر الماركسية في شكلها الراقي الأكثر انتشاراً ، الكثير من قابليتها للتعدد الثقافي في الدائرة العليا من الفئة المثقفة ، مقابل ما تكسبه لدى الجماهير الشعبية و لدى المثقفين العاديين

الذين يحبون الظهور و كأنهم شديدي الخوف لكنهم لا يعترضون زيادة الحمل على أدمغتهم . و كما كتب انجلز فمن الملائم جدا لكثير من الناس الظن بأن لديهم في جيوبهم مجمل التاريخ ، كل الحكمة السياسية و الفلسفية المركزة في صيغ قليلة بدون أدنى جهد أو كلفة (٤٨) .

المبحث الثالث تصنيف المثقف عند غرامشي

ندرس في هذا المبحث تصنيف المثقف عند غرامشي ، وقد تم التطرق في المطلب الأول من هذا المبحث إلى المثقف التقليدي ، و بين المطلب الثاني المثقف العضوي و على النحو الآتي :

المطلب الأول المثقف التقليدي

ندرس في هذا المطلب المثقف التقليدي فيما يأتي : فكر غرامشي بمرجعية جديدة أساسها الموضحة التاريخية لدور المثقف في التغيير ما دام أن الصراع بدول أوروبا الغربية بعد فشل الأحزاب الشيوعية بهذه المنطقة في تحقيق أهدافها هو صراع على الأجهزة الثقافية و الإيديولوجية (مدرسة ، كنيسة ، إعلام) و ليس صراع على الجهاز السياسي للدولة و خاصة أجهزتها القمعية (الشرطة ، جيش) (٤٩) . مثقفون تقليديون مثل المعلمين و رجال الدين و الإداريين الذين يواصلون فعل الأشياء نفسها من جيل إلى جيل (٥٠) . استخدم غرامشي مفهوم المثقف التقليدي لتحليل دور اساقفة الكنيسة الكاثوليكية حيث قدم مساهمة أصيلة تماماً ، ثلة من الأفكار النظرية الاستراتيجية لم يسبقه إليها فيبر أو ماركس . فحسب غرامشي يعبر المثقف التقليدي عن رسالة كتلة السلطة الحديثة أو التحالف السياسي المسيطر الذي يقوده المثقف العضوي ، ثانياً الطبيعة الخاصة للمثقف التقليدي هي أنه يستطيع أن يفعل ذلك باسم الدين . الافتراض الثالث حول المثقف التقليدي هو أن تراتبية الكنيسة يمكن أن توصف كمجموعة أفراد يطمحون للسلطة . ذلك أن القساوسة و الكاردينالات لهم في الواقع نفس طموح الساسة العلمانيين وهم في الواقع يشاركون و إن كان بشكل تابع فيما يصفه علم السياسة التقليدي بميدان الصراع الرسمي . يتعلق الافتراض الرابع حول المثقف التقليدي و دوره في تحديد هوية الثقافة الحديثة (٥١) . المثقف التقليدي عند غرامشي فهو المثقف المرتبط بجماعة يمكن ان تبدو بوصفها جماعة تقليدية قائمة بذاتها ويتم تصنيفه بعده مرتباً بطبقة زائلة او في طريقها الى الزوال (إذ إن كل مجموعة اجتماعية - سياسية تظهر في لحظة تاريخية معينة تكون في الأصل نتاجاً لأحد التطورات الحاصلة في البنية الاقتصادية الإجتماعية السابقة، فإن هذه المجموعة تجد في التاريخ وبالشكل الذي دارت فيه عجلته لغاية هذا اليوم أضعافاً من المثقفين وجدوا قبلها أي قبل المجموعة الإجتماعية الأساسية وظهروا بعدهم ممثلي الاستمرارية التاريخية التي لم تقطعها التغييرات الأكثر تعقيداً أو الأكثر جذرية التي طرأت على الأشكال السياسية والإجتماعية) (٥٢) . يقول غرامشي أن المثقفين التقليديين في الطبقة الوسطى يظهرون كخدم أكثر من كونهم منافسين ذوي مصداقية لكتلة القوة المسيطرة (٥٣) . المثقف التقليدي، أي المثقف الذي تكون ثقافته متوارثة عبر الأجيال، مثل الأطباء، والمهندسين والفنانين، وغيرهم أي انهم يمتلكون أيديولوجية متوارثة من جيل الى آخر (٥٤) . إن المثقف التقليدي - كما راه غرامشي - أقرب إلى أن يكون مثقفاً حياً ، فهو غير ملتزم بشيء ، و يدعى أنه خارج المجتمع و طبقاته ، و يرفض أن يعيش في إطار التصور الشامل لأي من الطبقات التي يتكون منها المجتمع (٥٥) . ان العديد من المثقفين التقليديين صاروا يفكرون انهم هم انفسهم الدولة وهذا الاعتقاد كانت له، بحكم كبر حجم تلك الزمرة، نتائج هامة احياناً، وأوجد تعقيدات مزعجة في الفئة الاقتصادية الاساسية التي هي فعلاً الدولة، حين تكون الدولة موجهة من قبل مثقفين تقليديين فان هذا الميل إلى الاعتقاد بانهم هم الدولة، يتعزز ويقوى بشكل ملموس (٥٦) . و خصائص المثقفين التقليديين :

١. هي إنهم كانوا مثقفين عضويين لطبقات اجتماعية سابقة، سادت في زمن معين و داخل نمط انتاج معين، فذهبت ربحها و أنجلت انظمتها و ظلوا شاهدين علي مجدها و تراثها الثقافي و الروحي و احتفظوا باستمراريتهم التاريخية.
٢. تؤكد أن المثقفين التقليديين يرتبطون داخل المجتمع الراهن بطبقة زائلة أو في طريقها إلى الموت، رغم وجودها فهي لا تعتبر طبقة اجتماعية اساسية بل ثانوية، فهم ذلك الحطام الاجتماعي والثقافي الذي بقي من انفجارات تاريخية سابقة وماضية.
٣. تُعني أن مجموع المثقفين ينتجون أيديولوجيا، تصورههم على أنهم مستقلون وممثلون لعصور تاريخية خالدة، لتراث روحي وثقافي وتعطيهم بذلك الوهم الأيديولوجي القائل بعدم ارتباطهم بأي طبقة عن طريق حجبها لأصولهم الاجتماعية.
٤. يشير مفهوم المثقف التقليدي إلى موضوع منظور إليه من الزاوية التاريخية والاساس الذي يقوم عليه هو تحليل الميول التاريخية للطبقات الاجتماعية. يصور هؤلاء المثقفون انفسهم علي انهم مستقلون عن الطبقات الاجتماعية وممثلون لاستمرارية تاريخية وهذه الايديولوجية تحجب أصلهم الطبقي وتخفيه عن الانظار، تحجب ايضا موقعهم الطبقي الذي يبغي مائلا علي الدوام في نشاطاتهم الفكرية (٥٧) .

إن المشكلة الأساسية التي يطرحها غرامشي هنا فيما يتعلق بمفهوم المثقف التقليدي هي استمراريتهم التاريخية رغم انقطاع ادوارهم وزوال أوضاعهم، فهناك علاقة بين المثقفين التقليديين وبين السلطة التي تحاول ضم هؤلاء أيديولوجيا، ومن الطبيعي أن يحدث ذلك لأن التركيبة الذهنية والطبقية تؤهل هذه الطبقة لأن تذوب مع السلطة، وإلا لماذا لم يجعل غرامشي المثقفين العضويين يقومون بهذا الدور؟ لأنهم مختلفون من حيث التركيب الذهني والوظيفي، إذن مشكلة المثقفين التقليديين تكمن في انحلال ذهنيته التاريخية، لكن يتم توظيف هذا الانحلال أيديولوجيا من خلال بقاء اتصالاتهم بالطبقات الاجتماعية حتى تقوم نفسها وتعيد استمرارها التاريخي^(٥٨). يقول غرامشي عن هؤلاء التقليديين: كل طبقة اجتماعية "أساسية أي الطبقة أو الطبقات الاجتماعية" الأساسية "هي القادرة تاريخياً على الاستيلاء على السلطة وقيادة الطبقات الأخرى، كما هو الحال مثلاً بالنسبة للبرجوازية والبروليتاريا في المجتمعات الصناعية"^(٥٩). و يقول غرامشي: (ان واحدة من اهم السمات المميزة لكل فئة تسعى إلى الوصول إلى السلطة هي النضال الذي تخوضه لكي تتمثل وتستوعب (أيديولوجيا) المثقفين التقليديين، وهذان التمثيل والاستيعاب يتمان بسرعة وفعالية اكبر اذا قامت الفئة المشار إليها باجراء مزيد من التغيير في صفوف مثقفيها العضويين). (١٥١- حيدر علي محمد).

المطلب الثاني المثقف العضوي

في هذا المطلب ندرس المثقف العضوي فيما يأتي :

المثقف عند غرامشي يتحدد انطلاقاً من ادائه لوظيفة اجتماعية فهو "عضوي" في علاقته المباشرة بالفئات الاجتماعية التي تسيطر على الاقتصاد وذلك من خلال ادائه لوظيفة اجتماعية، سواء في الحقل الاقتصادي ام على المستويين الاجتماعي والسياسي، ومن ناحية اخرى يوجد المثقف "التقليدي" وعلاقته بالفئة المسيطرة غير مباشرة فعضويته تنتمي إلى طبقة اخرى رحلت تاريخياً وبمعنى من المعاني فان المثقف العضوي هو مثقف مؤسسي، والتقليدي على علاقة غير مباشرة بالمؤسسات^(٦٠). يؤكد غرامشي على دور المثقفين والثقافة، وبالتأكيد فان مثقف الطبقات المسودة والذي هو اداة الصراع الأيديولوجي والاجتماعي يختلف عنه بالضرورة عند مثقفي الطبقات السائدة وموظفي الأيديولوجيا وعضوية هذا المثقف تعني "وظيفة ذهنية" أي القدرة على تقييم وضع محدد عبر مفاهيم النظرية العلمية، بحيث يتعدى هذا التقييم الحدود المباشرة للوضع (وليست إلى المواقع والاصول الطبقيّة لحاملي المعرفة العلمية)^(٦١). فالمثقف العضوي هو مثقف مؤسسي، والتقليدي على علاقة غير مباشرة بالمؤسسات ويشكل المثقفون جزءاً من نظام الدولة بسبب وضعهم داخل الأجهزة الأيديولوجية للدولة، كما انهم يرتبطون بالمجتمع المدني من خلال دورهم معبرين إجتماعيين للجماعات الاجتماعية المختلفة لذلك يمكن عدّ المثقفين موظفين لدى الدولة، وايضاً معبرين أيديولوجيين للمجتمع المدني^(٦٢). مثقفون عضويون، الذين رآهم غرامشي مرتبطين بشكل مباشر بالطبقات أو المؤسسات التجارية التي تستخدم المثقفين لتنظيم المصالح و إحرار سلطة أكبر و الحصول على رقابة أوسع. هكذا، يقول غرامشي عن المثقف العضوي، "المقاول الرأسمالي يخلق إلى جانبه التقني الصناعي و المتخصص في الاقتصاد السياسي و منظمي ثقافة جديدة لنظام قانوني جديد و غيرهم"^(٦٣). المثقف العضوي هو ناقد اجتماعي، يعمل في مجال الإنتاج الثقافي ويكرس نفسه لخدمة القضايا الاجتماعية الحيوية في المجتمع ويعمل على بناء نظام فكري قائم على القيم الإنسانية والعقلية في اتجاه تطوير المجتمع وتغييره والنهوض به. المثقفون العضويون حسب "غرامشي"، هم أولئك المثقفون المخضرمون المتمرسون بالمعرفة انتاجاً وإبداعاً، الذين يحملون في عقولهم وقلوبهم هموم الطبقات الكادحة في المجتمع من العمال والفلاحين، ويضحون من أجل الدفاع عن قضايا الأمة وقضايا المضطهدين والمسحوقين، وهم في النهاية يمثلون ضمير الأمة والصوت المعبر عن طموحاتها وقيمها الاجتماعية. فالمثقف العضوي لدى غرامشي هو صاحب مشروع ثقافي يتمثل في "الإصلاح الثقافي والأخلاقي" سعياً وراء تحقيق الهيمنة الثقافية للطبقة العاملة بصفة خاصة وللكتلة التاريخية بصفة عامة^(٦٤). و في عالم اليوم وفقاً لغرامشي يعد خبير الإعلام أو العلاقات العامة الذي يستنبط أساليب تضمن لمسحوق غسيل أو شركة طيران حصة أكبر من السوق، مثقفاً عضواً^(٦٥). فالمثقفون العضويون هم دائمو التنقل، دائمو التشكل، على عكس المعلمين و الكهنة، الذين يبدون و كأنهم باقون في أماكنهم، يؤدون نوع العمل ذاته و عاماً بعد عام^(٦٦). و يربط المثقف العضوي بالطبقة الاجتماعية حيث يعبر و يدافع عن مصالح تلك الطبقة و يسعى لتنظيم حركتها و وعيها، و بحسب غرامشي، أيضاً، إذا كان المجتمع السياسي هو الفضاء الذي تحدث فيه الهيمنة بوساطة وسائل القوة و القهر فإن المجتمع المدني هو فضاء للهيمنة الأيديولوجية^(٦٧). المثقف العضوي: على رأي غرامشي الذي يذهب فيه الى ان المثقف العضوي هو الذي يمتلك القدرة على صياغة مشروع اصلاح ثقافي و اخلاقي^(٦٨). إن فرضيته هي أن كل المفكرين هم بالفعل مفكرون عضويون إلى حد ما، و إن بدا عليهم بأنهم على غير ارتباط إطلاقاً بقضية سياسية فإنهم يؤدون دوراً اجتماعياً، كمعلمي المدارس مثلاً، إلى ذلك الحد الذي يجعلهم

يصفون السمة الشرعية بشكل لا شعوري على الوضع السائد الذي يخدمونه^(١٩). و قصد بمصطلح المثقف العضوي ذلك المثقف (الحزبي أو غير الحزبي) القادر على تبيين أن الواقع الاجتماعي القائم غير طبيعي ، و يمكن تغييره بالقدرة على تحليل ثقافته و نقدها ، و تحقيق الهيمنة الثقافية للمضطهدين . و لقد أثار مصطلحه هذا ضجة في أوساط الحركة الشيوعية ، و احتفى به مثقفون يساريون نقديون ، على الرغم من أنه لا يعد نظرية ، و لا هو تجديد فكري ، إلا بالنسبة إلى الحركة الشيوعية التي قادها مثقفون لم تقرد أيديولوجيتهم مكانا لهم كفاعلين تاريخيين . فالنظرية الماركسية لم تقرد للمثقفين دوراً ثوريا واضحا ، و من هنا جاء الاحتفاء بغرامشي الذي لم يكتشف دور المثقف ، بل قام بـ "شرعته" في الأيديولوجية الماركسية^(٢٠). و المثقفون عند غرامشي يرتبطون أصلا بالطبقات الاجتماعية كافة ، و لكنهم يحققون وجودهم - أي يجسدون دورهم - في ارتباطهم العضوي بالطبقة عن طريق تنظيمها السياسي ، و هو (الحزب) - و يطلق غرامشي على الحزب مصطلح (المثقف الجماعي) - و لكن هذا الارتباط العضوي بالطبقة الاجتماعية لاينفي (الاستقلالية النسبية) للمثقف حيال هذه الطبقة . و من شأن الارتباط - ليكون عضويا حقا - أن يظل المثقف دائما بمثابة (الوعي الذاتي النقدي) للطبقة التي ارتبط بها . و هذه الوظيفة النقدية هي بوصلته في الاتجاه الصحيح لانجاز مهمته . فالمثقف العضوي ينفصل بالطبقة اتصال البنية الفوقية بالبنية الاقتصادية . الاتصال و التمايز^(٢١) . غرامشي يحاول ان يجعل من المعرفة العلمية المنهج الذي تتأسس عليه الثقافة العضوية حتى تكون ثقافة تاريخية تنطلق من الواقع الاجتماعي وتتحرك في فضاء الذهنيات السائدة وهذا يعني ان غرامشي ينتقد المعرفة العلمية اللاتاريخية للمثقف التقليدي، لانها اقل فاعلية مما عليه عند المثقف العضوي من هنا لا يمكننا ان نتصور ان المثقف التقليدي/المثقف العضوي يحققان الانجازات والتطورات نفسها في المجتمع وفي الوعي الشعبي، أو ما يسمى بالثقافة الشعبية، مثل هذا العمل لا يحققه على مستوى الواقع الا المثقف العضوي، لانه يحمل على عاتقه مهمة الاصلاح الفكري والثقافي والشعبي، الامر الذي جعل غرامشي ينطلق من نقد المزايل المعرفية المتركمة في اللاوعي الجمعي اذا ما اراد ان يحقق نهضة عقلانية ونقدية ، ويقول غرامشي: يجب الانطلاق من الحس المشترك، الفلسفة العضوية للجماهير التي تتطلب وتفرض تحقيق انسجاميتها ايديولوجياً ان غريبة الحس المشترك لأخراج نواة الحس السليم من دمن ومزايل التأثيرات الايديولوجية للطبقات السائدة وفضلاتها المتبقية هي هذا العمل الذي يسميه غرامشي وهو يتكلم عن المثقفين العضويين للبروليتاريا بـ (الإصلاح الثقافي) وعزل العناصر المضادة والمتبقية من التجارب الماضية للصراعات الايديولوجية والنتيجة عن التأثيرات التي تمارسها الطبقات الاجتماعية الاخرى، اما المستوى الثاني فهو نشر وتعميم واذاعة تصور للعالم وسط الطبقات الاجتماعية الاخرى، العمل الذي يتطلب بلورة ونقد اساسي من طرف المثقفين العضويين للايديولوجيات الاخرى التي تشوه الوعي الطبقي الذاتي المستقل للطبقة الاجتماعية التي يرتبطون بها عضويًا^(٢٢) ^(٢). ويرى غرامشي ان المثقف العضوي هو الذي ينتمي الى شريحة او شرائح المثقفين الذين يزودون طبقة اجتماعية معينة بتجانسها وبوعي وظيفتها الخاصة لا في المضمار الاقتصادي فحسب وانما في المضمار السياسي والاجتماعي ايضا، وعليه فإن المثقفين العضويين هم الذين يتولون مهام:

١. تنظيم الوظيفة الاقتصادية للطبقة التي يرتبطون بها.
٢. تبرير الهيمنة التي تمارسها الطبقة السائدة في المجتمع المدني عبر مختلف الهيئات الثقافية.
٣. تنظيم الإكراه الذي تمارسه الطبقة السائدة على سائر الطبقات بوساطة الدولة، إذ يأتي منهم الوزراء وكبار موظفي الدولة. تزويد الطبقة التي يرتبطون بها عضويًا بالوعي بمصالحها وتصورها المتجانس والمستقبل للعالم^(٢٣) .

الخاتمة :

توصل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات و التوصيات حول المثقف في الفكر أنطونيو غرامشي ومنها :

أولاً: الاستنتاجات:

١. الثقافة هي الفهم وسرعة التعلم و تشير إلى تطوير و التنمية قدرات الإنسان عن طريق التربية السليمة. فهي تعني صقل النفس والذكاء. وأستخدمت في العصر الحديث للدلالة على الرقي الفكري والأدبي والاجتماعي. و بالمعنى العام هي ما يتصف به الرجل الحاذق المتعلم من ذوق . المثقف يمارس و وظيفته الفكرية و تقوم بعمل عقلي.
٢. يتميز عن باقي أفراد المجتمع بقدرته على التفكير و التحليل و تشكيل الرأي العام. فالمثقف يجب متبصرا ، حذرا حيال تدجين السلطة له .

٣. وأهم أدوار المثقفين عند غرامشي هي أن ينظموا و يصوغوا مجموعة الأفكار و العلاقات المؤسسية و الاجتماعية التي كان غرامشي يسميها بـ " الهيمنة ". يرى بأن الأفكار هي المحرك الأول للحياة الاجتماعية . و يؤكد دور المثقف على مستوى درجة الوعي و ما له من أهمية في تغيير البنى الاقتصادية .

٤. المثقف التقليدي، أي المثقف الذي تكون ثقافته متوارثة عبر الأجيال. لكن المثقف العضوي هو مثقف مؤسسي و ناقد اجتماعي. هم أولئك المثقفون المخضرمون المتمرسون بالمعرفة انتاجاً وإبداعاً. هو الذي يمتلك القدرة على صياغة مشروع اصلاح ثقافي و اخلاقي.

ثانياً : التوصيات :

انطلاقاً من الاستنتاجات البحث يرى الباحث ضرورة تقديم التوصيات كما يلي:

١. نظرة غرامشي للمثقف و دور المثقف في المجتمع نظرة ماركسية، لكن ماركسية حديثة ناقدة و ليس تقليدية ، لهذه نستطيع الاستفادة من وجهات نظره .

٢. عندما يقول المثقف يجب ان يكون مستقلاً و متقدماً في المجتمع ، من هنا يمكن الافادة من وجهات نظر غرامشي .

٣. كان في عصر حياة غرامشي للمثقف دور مؤثر كثيراً ، لكنه في العصر الحالي غيرت التكنولوجيا من دور المثقف و قد قلت منه.

٤. ان اكبر أزمة يعاني منها المجتمع في الشرق الأوسط هي أزمة التثقيف ، اذ يمكن لوجهات نظر غرامشي ان تفيد هذه المجتمعات كثيراً.

المصادر

أولاً / المعاجم:

١. أحمد إبراهيم مصطفى ، معجم الوسيط ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

٢. احمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة ، ج ١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩ .

٣. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة ، نسخة الكترونية ، د.ت.

٤. جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج ١ ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان - بيروت ، ١٩٨٢ .

٥. وهبة مجدي و كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في الأدب و اللغة ، مطبعة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٤ .

ثانياً / الكتب العربية :

١. دلال ملحم استيتية ، التغيير الاجتماعي و الثقافي ، دار وائل للنشر ، الأردن - عمان ، ط٣ ، ٢٠١٤ .

٢. عبدالله حنا ، المثقفون في السياسة و المجتمع ، الأهالي للنشر و التوزيع ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٦ .

٣. غالي شكري ، المثقفون والسلطة في مصر ، دار الاخبار اليوم ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٠ .

٤. لينة الجبوسي (تحرير) ، دراسات في الديمقراطية و وسائل الإعلام ، انطونيو غرامشي ، تكون المثقفين ، المؤسسة المواطن ، رام الله ، ٢٠١٢ .

٥. مجموعة المؤلفين ، غرامشي و قضايا المجتمع المدني ، دار كنعان للدراسة و النشر ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩١ .

٦. محمد الشيخ ، المثقف و السلطة ، دراسة في الفكر الفلسفي الفرنسي المعاصر ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ .

٧. محمد رياض و تار ، شخصية المثقف في الرواية العربية السورية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ١٩٩٩ .

٨. محمد عابد الجابري ، المثقفون في الحضارة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٠ .

٩. معن زيادة ، معالم على طريق تحديث الفكر العربي ، عالم المعرفة ، العدد (١١٥) ، ١٩٨٧ .

ثالثاً / الكتب المترجمة :

١. إدوارد سعيد ، الألهة التي تقشل دائماً ، ترجمة : حسام الدين خضور ، التكوين للطباعة و النشر ، بيروت ، ٢٠٠٣ .

٢. إدوارد سعيد ، العالم و النص و الناقد ، ترجمة : عبدالكريم محفوظ ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٠ .

٣. إدوارد سعيد ، خيانة المثقفين ، النصوص الاخيرة ، ترجمة : أسعد الحسن ، دار نينوى ، دمشق ، ٢٠١١ .

٤. إدوارد سعيد ، صور المثقف ، ترجمة : غسان غصن ، الدار النهار ، بيروت ، ١٩٩٤ .

٥. تيرنس بول و ريتشارد بيللامى (تحرير) ، الفكر السياسي في القرن العشرين ، المجلد الأول ، ترجمة : مى مقلد ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٩ .
 ٦. جيرار ليكلارك ، سوسيولوجيا المثقفين ، ترجمة : جورج كتوره ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٨ .
 ٧. دوني كوش ، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، ترجمة : قاسم المقداد ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٢ .
 ٨. علي شريعتي ، مسؤولية المثقف ، ترجمة : إبراهيم الدسوقي شتا ، دار الأمير للثقافة والعلوم ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٧ .
 ٩. مالك بن نبي ، مشكلة الثقافة ، ترجمة : عبدالصبور شاهين ، دار الفكر ، دمشق ، ط ٤ ، ١٩٨٤ .
- رابعاً / البحوث و الدراسات :

١. إسعاف حمد ، المثقف العربي : إشكالية الدور الفاعل ، مجلة جامعة دمشق ، دمشق ، المجلد ٣٠ ، العددان (٣ - ٤) ، ٢٠١٤ .
٢. أمال قرامي ، أي دور للمثقفين بعد " الثورات العربية " ؟ ، أفق ، تصدر عن مؤسسة " مؤسسة الفكر العربي " ، بيروت ، العدد ٧٢ ، ٢٠١٣ .
٣. بوصبوعه إيمان ، المثقف و تحديات التغيير ، مجلة الباحث الاجتماعي ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ، جامعة قسنطينة ٢ عبد الحميد مهري ، الخروب - الجزائر ، العدد (١٤) ، ٢٠١٨ .
٤. ساجده عبدالحليم رضوان الوريكات ، دور الثقافة في تطوير المجتمع وتوجيهه ، المجلة العربية العلمي (AJSP) ، الأردن ، 2022 .
٥. صباح محمد جاسم ، مفهوم الثقافة الإسلامية وتحدياتها ، مجلة ديالى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى ، ديالى ، العدد (٤٤) ، ٢٠١٠ .
٦. عزمي بشارة ، عن المثقف و الثورة ، مجلة "تبيين" ، العدد (٤) ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، ٢٠١٣ .
٧. فضيلة سيساوي ، محاولة لتحديد مفهوم المثقف ، المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد (٥٢) ، العدد (٢) ، ٢٠١٥ .
٨. لورد حبش ، سلسلة أوراق عمل جامعة بيرزيت ، معهد ابراهيم أبو لغد للدراسات الدولية ، فلسطين ، ٢٠١١ .
٩. مؤيد عبد الستار ، المثقف العراقي و صياغة المستقبل ... رؤية اولى ، مجلة فيلي ، اربيل ، العدد ٩٢ ، ٢٠١٠ .
١٠. هالة حسن أحمد جعفر ، مفهوم المثقف عند أنطونيو غرامشي ، مجلة كلية الآداب بقنا ، كلية الآداب ، جامعة جنوب الوادي ، مصر ، العدد (٢٥) ، ٢٠٢١ .
١١. هبة علي حسين ، دور النخبة السياسيّة والمثقف السياسيّ في التحوّل الديمقراطيّ (العراق أنموذجاً) ، مجلة حمورابي ، العراق ، العدد (٢٧) - (٢٨) ، ٢٠١٨ .

خامساً / الاطاريح و الرسائل الجامعية :

أ - الاطاريح :

١. محمد إبراهيم عبدالله الطريف ، المعايير العلمية عند شيخ الإسلام ابن تيمية في نقد المفاهيم و الأفكار و تقويم العلماء و المفكرين مع تطبيقاتها في المجال التربوي ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة أم القرى ، السعودية ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية و المقارنة ، ٢٠١٤ .
- ب - الرسائل :
١. آلاء قحطان عبد الرحمن العنبيكي ، صورة المثقف في روايات فؤاد النكرلي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة ديالى ، ديالى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية ، ٢٠١٤ .
٢. بشير سوادى عبد علي ، الفكر السياسي عند غرامشي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٤ .
٣. حناشي شعيب ، المثقف والسلطة عند أنطونيو غرامشي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة العربي التبسي ، تبسة - الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم الفلسفة ، ٢٠٢٢ .
٤. حيدر علي محمد ، إشكالية المثقف عند غرامشي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، بغداد ، كلية الآداب ، قسم الفلسفة ، ٢٠٠٤ .
٥. طارق مخنان ، أزمة غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة قاصدي مرباح ، الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، ٢٠١٢ .

١. عبد الجبار عيسى ، غرامشي يزور العراق مرتين.. محاولة لكشف أزمة المثقف و الثقافة العراقية ، جريدة المدى ، العدد ٣٢٢٢ ، نقلا عن شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع : [http : // almada Paper](http://almada Paper) : ٢٧ / ١٩ / ٢٠١٥ .
 ٢. لطفي الإدريسي ، المثقف العضوي : أنطونيو غرامشي ، الحوار التمدن ، العدد ٢٩٠٣ ، نقلا عن شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع <http://www.ahewar.org> ، ٣٠ / ١١ / ٢٠١٠ .
 ٣. سعد محمد رحيم ، عصرنا و الوظيفة العضوية للمثقف ، جريدة المدى ، العدد ٣٤٦٣ ، نقلا عن شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع : <http : // almada Paper> ، ٣٠ / ١٩ / ٢٠١٥ .
- سابعاً / المصادر الأجنبية :

First : Books

1. Adam David Morton , Unravelling Gramsci : Hegemony and Passive Revolution in the Global Political Economy , Pluto Press , London , 2007 .

Second : Researches and studies

1. Paola Merli , Creating the Cultures of the Future : Cultural Strategy , Policy and Institutions in Gramsci , International Journal of Cultural Policy , Vol . 19 , No . 4 , 2013.
2. Stefano Selenu , In Search of a Postcolonial Gramsci : Method , Thought and Intellectuals , Postcolonial Studies , Vol . 16 , No. 1 , 2013 .

- (١) حناشي شعيب ، المثقف والسلطة عند أنطونيو غرامشي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة العربي التبسي ، تبسة - الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم الفلسفة ، ٢٠٢٢ ، ص ٧.
- (٢) صباح محمد جاسم ، مفهوم الثقافة الإسلامية وتحدياتها ، مجلة ديالى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى ، ديالى ، العدد (٤٤) ، ٢٠١٠ ، ص ٦٧٩.
- (٣) مالك بن نبي ، مشكلة الثقافة ، ترجمة : عبدالصبور شاهين ، دار الفكر ، دمشق ، ط ٤ ، ١٩٨٤ ، ص ١٩ .
- (٤) ساجده عبدالحليم رضوان الوريكات ، دور الثقافة في تطوير المجتمع وتوجيهه ، المجلة العربية العلمي (AJSP) ، الأردن ، ٢٠٢٢ ، ص ١٢٢٤ .
- (٥) فضيلة سبساوي ، محاولة لتحديد مفهوم المثقف ، المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد (٥٢) ، العدد (٢) ، ٢٠١٥ ، ص ١١٧ .
- (٦) حناشي شعيب ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨.
- (٧) صباح محمد جاسم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٧٩.
- (٨) دوني كوش ، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، ترجمة: قاسم المقداد ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٣ .
- (٩) صباح محمد جاسم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٨٠.
- (١٠) دلال ملحس استيتية ، التغير الاجتماعي و الثقافي ، دار وائل للنشر ، الأردن - عمان ، ط ٣ ، ٢٠١٤ ، ص ٢١١.
- (١١) ساجده عبدالحليم رضوان الوريكات ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٢٣ - ١٢٢٤ .
- (١٢) معن زيادة ، معالم على طريق تحديث الفكر العربي ، عالم المعرفة ، العدد (١١٥) ، ١٩٨٧ ، ص ٣٥ .
- (١٣) جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج ١ ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان - بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٣٧٨.
- (١٤) احمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة ، ج ١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٣٨٢.
- (١٥) محمد عابد الجابري، المثقفون في الحضارة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ٢ ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٢ .
- (١٦) علي شريعتي ، مسؤولية المثقف ، ترجمة : إبراهيم الدسوقي شتا ، دار الأمير للثقافة والعلوم ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٩ .
- (١٧) بوصووعة إيمان ، المثقف و تحديات التغيير ، مجلة الباحث الاجتماعي ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ، جامعة قسنطينة عبد الحميد مهري، الخروب - الجزائر ، العدد (١٤) ، ٢٠١٨ ، ص ٤٥٤ .

(١٨) قضية دريفوس : في الثاني والعشرين من شهر كانون الاول , عام ١٨٨٤ , ادانت احد المحاكم الفردية ضابطا فرنسيا برتبة قبطان يدعى الفريد دريفوس بتهمة تسريب معلومات عسكرية الى المانيا العدو التقليدية لفرنسا , قد بدأت القضية في الوهلة الاولى قضية تجسس وخيانته استحق مقترفها الاهانته امام الملك والنفي الى احدى الجزر الغابرة ويقول احد اولئك الذين تحملو مسؤولية مهمة في محاكمته في عام ١٨٩٧ , ليس هناك قضية اسمها قضية (دريفوس) , الا ان تعقد الوضع الاجتماعي الفرنسي انذاك من جهة , وغياب اداة كافية تثبت تورط هذا القبطان ذي الاصل اليهودي . ينظر : بشير سوادى عبد علي , الفكر السياسي عند غرامشي , رسالة ماجستير , غير منشورة , جامعة بغداد , بغداد , كلية العلوم السياسية , ٢٠١٤ , ص ١٠١ .

محمد الشيخ , المثقف و السلطة , دراسة في الفكر الفلسفي الفرنسي المعاصر , دار الطليعة للطباعة و النشر , بيروت , ط ١ , ١٩٩١ , ص ١٤ .

(١٩) عبدالله حنا , المثقفون في السياسة و المجتمع , الأهالي للنشر و التوزيع , دمشق , ط ١ , ١٩٩٦ , ص ٥ .

(٢٠) علي شريعتي , مصدر سبق ذكره , ص ٥٠ .

(٢١) المصدر نفسه , ص ٥١ - ٥٢ .

(٢٢) جيرار ليكلرك , سوسيولوجيا المثقفين , ترجمة : جورج كتوره , دار الكتاب الجديد المتحدة , بيروت , ط ١ , ٢٠٠٨ , ص ٧٦ .

(٢٣) ادوارد سعيد , خيانة المثقفين , النصوص الاخيرة , ترجمة : أسعد الحسن , دار نينوى , دمشق , ٢٠١١ , ص ٣٦ .

(٢٤) آمال قرامي , أي دور للمثقفين بعد " الثورات العربية " ؟ , أفق , تصدر عن مؤسسة " مؤسسة الفكر العربي " , بيروت , العدد ٧٢ , ٢٠١٣ , ص ٤ .

(٢٥) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي , معجم مصطلحات عصر العولمة , نسخة الكترونية , د.ت , ص ٣٩٧ .

(٢٦) بشير سوادى عبد علي , مصدر سبق ذكره , ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(٢٧) حناشي شعيب , مصدر سبق ذكره , ص ٢٨ .

(٢٨) إسعاف حمد , المثقف العربي : إشكالية الدور الفاعل , مجلة جامعة دمشق , دمشق , المجلد ٣٠ , العددان ٣ - ٤ , ٢٠١٤ , ص ٣٥٦ .

(29) Paola Merli , Creating the Cultures of the Future : Cultural Strategy , Policy and Institutions in Gramsci , International Journal of Cultural Policy , Vol . 19 , No . 4 , 2013 , p . 424 .

(٣٠) عبد الجبار عيسى , غرامشي يزور العراق مرتين .. محاولة لكشف أزمة المثقف و الثقافة العراقية , جريدة المدى , العدد ٣٢٢٢ , نقلا عن شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع : [http : // almada Paper 27 \ 9 \ 2015](http://almada Paper 27 \ 9 \ 2015) , ص ١ .

(31) Adam David Morton , Unravelling Gramsci : Hegemony and Passive Revolution in the Global Political Economy , Pluto Press , London , 2007 , p . 78 .

(٣٢) نقلاً عن : محمد إبراهيم عبدالله الطريف , المعايير العلمية عند شيخ الإسلام ابن تيمية في نقد المفاهيم و الأفكار و تقويم العلماء و المفكرين مع تطبيقاتها في المجال التربوي , اطروحة دكتوراه , غير منشورة , جامعة أم القرى , السعودية , كلية التربية , قسم التربية الإسلامية و المقارنة , ٢٠١٤ , ص ٦٩ .

(٣٣) إدوارد سعيد , صور المثقف , ترجمة : غسان غصن , الدار النهار , بيروت , ١٩٩٤ , ص ٢٦ .

(٣٤) حناشي شعيب , مصدر سبق ذكره , ص ٢٩ .

(٣٥) المصدر نفسه , ص ٢٩ - ٣٠ .

(٣٦) محمد عابد الجابري , المثقفون في الحضارة العربية , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , ط ٢ , ٢٠٠٠ , ص ٢٠ .

(37) Stefano Sclenu , In Search of a Postcolonial Gramsci : Method , Thought and Intellectuals , Postcolonial Studies , Vol . 16 , No. 1 , 2013 , p . 105 .

- (٣٨) لجنة الجيوسي (تحرير) ، دراسات في الديمقراطية و وسائل الإعلام ، انطونيو غرامشي ، تكون المثقفين ، المؤسسة المواطن ، رام الله ، ٢٠١٢ ، ص ٥٠ .
- (٣٩) حناشي شعيب ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠ .
- (٤٠) لورد حبش ، سلسلة أوراق عمل جامعة بيرزيت ، معهد ابراهيم أبو لغد للدراسات الدولية ، فلسطين ، ٢٠١١ ، ص ٣
- (٤١) تيرنس بول و ريتشارد بيللامى (تحرير) ، الفكر السياسي في القرن العشرين ، المجلد الأول ، ترجمة : مى مقلد ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٨٩ .
- (٤٢) حناشي شعيب ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢ .
- (٤٣) حيدر علي محمد ، إشكالية المثقف عند غرامشي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الفلسفة ، ٢٠٠٤ ، ص ١٦٨ .
- (٤٤) حناشي شعيب ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦ .
- (٤٥) نقلاً عن : طارق مخنان ، أزمة غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة قاصدي مرباح ، الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، ٢٠١٢ ، ص ٨٧ .
- (٤٦) حناشي شعيب ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦ - ٣٧ .
- (٤٧) آلاء قحطان عبد الرحمن العنكي ، صورة المثقف في روايات فؤاد التكرلي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة ديالى ، ديالى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية ، ٢٠١٤ ، ص ٩ - ١٠ .
- (٤٨) حناشي شعيب ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٧ - ٣٨ .
- (٤٩) لطفي الإدريسي ، المثقف العضوي : أنطونيو غرامشي ، الحوار التمدن ، العدد ٢٩٠٣ ، نقلاً عن شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع <http://www.ahewar.org> ، 2010 \ 1 \ 30 ، ص ١ .
- (٥٠) نقلاً عن : إدوارد سعيد ، الألهة التي تقشل دائماً ، ترجمة : حسام الدين خضور ، التكوين للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ١٧ .
- (٥١) مجموعة المؤلفين ، غرامشي و قضايا المجتمع المدني ، دار كنعان للدراسة و النشر ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩١ ، ص ٣٥٣ - ٣٥٤ .
- (٥٢) هبة علي حسين ، دور النخبة السياسيّة والمثقف السياسيّ في التحوّل الديمقراطيّ (العراق أنموذجاً) ، مجلة حمورابي ، العراق ، العدد (٢٧ - ٢٨) ، ٢٠١٨ ، ص ١٠ .
- (٥٣) مجموعة المؤلفين ، غرامشي و قضايا المجتمع المدني ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥٦ .
- (٥٤) هبة علي حسين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩ .
- (٥٥) محمد رياض وتار ، شخصية المثقف في الرواية العربية السورية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ١٩٩٩ ، ص ١٥ .
- (٥٦) حيدر علي محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٦ .
- (٥٧) هالة حسن أحمد جعفر ، مفهوم المثقف عند أنطونيو غرامشي ، مجلة كلية الآداب بقنا ، كلية الآداب ، جامعة جنوب الوادي ، مصر ، العدد (٢٥) ، ٢٠٢١ ، ص ٤٠٧ .
- (٥٨) هالة حسن أحمد جعفر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠٧ - ٤٠٨ .
- (٥٩) حيدر علي محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٣ - ١٥٤ .
- (٦٠) المصدر نفسه ، ص ١٦٥ .
- (٦١) حيدر علي محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٥ .
- (٦٢) هبة علي حسين ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠ .
- (٦٣) إدوارد سعيد ، الألهة التي تقشل دائماً ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧ - ١٨ .
- (٦٤) بوبصوغة إيمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٥٦ - ٤٥٧ .

- (٦٥) إدوارد سعيد ، صور المتقف ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢ .
- (٦٦) إدوارد سعيد ، صور المتقف ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢ .
- (٦٧) سعد محمد رحيم ، عصرنا و الوظيفة العضوية للمتقف ، جريدة المدى ، العدد ٣٤٦٣ ، نقلا عن شبكة المعلومات الدولية متاح على الموقع : [http : // almada Paper](http://almada Paper) ، 2015 \ 9 \ 30 ، ص ١ .
- (٦٨) مؤيد عبد الستار ، المتقف العراقي و صياغة المستقبل ... رؤية اولى ، مجلة فيلي ، اربيل ، العدد ٩٢ ، ٢٠١٠ ، ص ٣٨ .
- (٦٩) إدوارد سعيد ، العالم و النص و الناقد ، ترجمة : عبدالكريم محفوظ ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٩٩ - ١٠٠ .
- (٧٠) عزمي بشارة ، عن المتقف و الثورة ، مجلة "تبيين" ، العدد ٤ ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، الدوحة ، ٢٠١٣ ، ص ص ٥ - ٦ .
- (٧١) غالي شكري ، المتقفون والسلطة في مصر ، دار الاخبار اليوم ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٠ ، ص ٢٤ .
- (٧٢) حيدر علي محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٦٥ - ١٦٦ .
- (٧٣) هبة علي حسين ، مصدر سبق ذكره، ص ٩ .